

الأغاني

قال غزا تأبط بني نفثة بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم خلوف ليس في دارهم رجل وكان الخبر قد أتى تأبط فأشرف فوق جبل ينظر إلى الحي وهم أسفل منه فرأته امرأة فطرح نفسه فعلمت المرأة أنه تأبط وكانت عاقلة فأمرت النساء فلبسن لبسة الرجال ثم خرجن كأنهن يطلبن الضالة وكان أصحابه يتفلقون ويقولون اغز وإنما كان في سرية من بين الستة إلى السبعة فأبى أن يدعهم وخرج يريد هذيل وانصرف عن النفاثيين فبينا هو يتردد في تلك الجبال إذ لقي حليفا له من هذيل فقال له العجب لك يا تأبط قال وما هو قال إن رجال بني نفثة كانوا خلوفا فمكرت بك امرأة وأنهم قد رجعوا .
ففي ذلك يقول .

(أَلَا عَجِبَ الْفِتْيَانُ مِنْ أُمَّ مَالِكٍ ... تقول لقد أصبحت أشعثَ أغبرا) .

وذكر باقي الأبيات المتقدمة .

وقال غيره لا بل قال هذه القصيدة في عامر بن الأخنس الفهمي وكان من حديث عامر بن الأخنس أنه غزا في نفر بضعة وعشرين رجلا فيهم عامر بن الأخنس وكان سيذا فيهم وكان إذا خرج في غزو رأسهم وكان يقال له سيد الصعاليك فخرج بهم حتى باتوا على بني نفثة بن عدي بن الديل ممسين ينتظرون أن ينام الحي حتى إذا كان في سواد الليل مر بهم راع من الحي قد أغدر فمعه غدירתه يسوقها فبصر بهم وبمكانهم فخلى الغديرة وتبع الضراء ضراء الوادي حتى جاء الحي فأخبرهم بمكان القوم وحيث رأهم فقاموا فاخترأوا فتيان الحي فسلحهم وأقبلوا نحوهم حتى إذا دنوا منهم قال رجل من النفاثيين وإي ما قوسي بموترة فقالوا فأوتر